ISSN 2335-1160 EISSN2602-5175

ترسيخ المواطنة ضمن مناهج التربية المدنية في المرحلة المتوسطة

(سنة أولى متوسط نموذجا)

عيسى يونسي [1]

[1] جامعة زيان عاشور – الجلفة (الجزائر)

عائشة عماري [2]

[2] مخبر جودة البرامج في التربية الخاصة والتعليم المكيف بورقلة

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية للتعرف على مدى مساهمة المناهج التربوية في ترسيخ المواطنة لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، وهذا من خلال مادة التربية المدنية ، وأخذت السنة أولى متوسط كنموذج ، وهذا من خلال الاطلاع على مادة التربية المدنية، والميادين(المحاور) التي تتضمنها، لترسيخ مفهوم المواطنة لدى التلاميذ، باعتبار مرحلة التمدرس هي من أهم المراحل التي يمر بها أي فرد، فمن المدرسة يكتب التلميذ القراءة والكتابة والحساب...، ويتعلم كذلك ما معنى المواطنة أي كيفية التعامل مع من يعيش معهم من أسرة ومجتمع، وكيف يحافظ على وطنه وممتلكاته، وهذا من خلال معرفة الواجبات التي عليه القيام بها ، وكذا معرفة حقوقه التي يحصل عليها في وطنه.

الكلمات المفتاحية: المواطنة، التربية المدنية، المرحلة المتوسطة.

Abstract:

The current study aims to identify the extent to which educational curricula contribute to the consolidation of citizenship among middle school students ; This is through the subject of civic education, and the first year took an average as a model, and this is by looking at the subject of civic education, and the fields (axes) it contains, To establish the concept of citizenship among students, given that the schooling stage is one of the most important stages that any individual goes through, so from the school the student writes reading, writing and numeracy ... He also learns the meaning of citizenship, that is, how to deal with family and society living with them. And how to preserve his country and his property, and this is through knowing the duties that he must perform, as well as knowing his rights that he obtains in his homeland.

Keywords: citizenship - civic education - middle school -

1- مقدمة

تعد المواطنة من المفاهيم التي تحظى باهتمام متواصل في المجتمع ، وهذا نظرا لما أسفرته عنه من آثار إيجابية على المجتمع الذي يتحلى بالمواطنة الحقة،فالمواطنة تهدف إلى تربية الإنسان تربية يصبح من خلالها مؤهلا لأن يكون إنساناً صالحاً في مجتمعه ،حيث يقوم بواجباته ويلتزم بها تجاه نفسه وتجاه مجتمعه بدافع داخلي دون وجود أي نوع من المراقبة أو السلطة، ولكي يتم ترسيخ هذا المفهوم لدى المواطن، لابد أن يكون هذا في مراحل مبكرة ، ونقصد بهذه المراحل مرحلة التمدرس، ولذا فقد اعتمدت مناهج ومواد لترسيخ هذا المفهوم لدى التلميذ ، ومن المواد التي تهدف لذلك ، مادة التربية المدنية.

إن التربية المدنية مهمة جداً لإعداد التلميذ وفق سير المجتمع الذي يعيش فيه، إذ يحتاج التلميذ إلى تنويره بالمعرفة والقيم والمهارات التي تساعده على أداء واجبه نحو مجتمعه، وهذا ما تقدمه المناهج التعليمية التربوية في التربية المدنية، وهذا لتستطيع تحقيق كامل الأسباب الموجبة للتتربية على المواطنة كمفهوم يشمل حياته كمواطن مستقبلا وكذا سلوكه.

1-مفهوم المواطنة:

1-1-المواطنة لغة: المواطنة والمواطن مأخوذان في العربية من الوطن: وهو المنزل تقيم به، وهو موطن الإنسان ومحله. والجمع أوطان. وطن بالمكان وأوطن أقام. وأوطنه: اتخذه وطنا. أما المواطن فكل مقام قام به الإنسان لأمر فهو موطن له .

والوطن: حيث أوطنت من بلد أو دار أو مكان يقال: أوطنت بالمكان ووطنت به، وأنا واطن وموطن. والوطن والموطن واحد، وجمع الموطن مواطن، وجمع الوطن أوطان. والمثل السائر: لولا الوطن لخرب البلد السود. والموطن: موضع الوطن. (مدحت،ص4)

والمواطنة والمواطن مأخوذة في العربية من الوطن : المنزل تقيم فيه وهو " موطن الإنسان ومحله " وطن يطن وطناً : أقام به ، وطن البلد : اتخذه وطناً ، توطن البلد : اتخذه وطناً ، وجمع الوطن ، أوطان .

-الوطن : مكان إقامة الإنسان ومقره ، ولد به أم لم يولد .

1-2-المواطنة اصطلاحا:

قبل البدء بتعريف مفهوم المواطنة لابد من ايضاح بعض المصطلحات ذات العلاقة بالمفهوم اهمها, الوطن والمواطن. فالوطن (الدولة) هو تعبير مركز للإنتماء القانوني والسياسي والثقافي والعاطفي بإقليم جغرافي محدد ومعين على اساس شروط ومواصفات ومعالم تميزه عن الاوطان الاخرى بخصائص طبيعية او مكتسبة وبفعل عوامل عديدة تدخل في صياغات هذا الوطن او ذاك.

ويعرفها (ريموند كايتل) بانها: (مجتمع من الافراد يقيمون بأستمرار في اقليم معين, مستقلين من الناحية القانونية عن كل تسلط اجنبي, ولهم حكومة منظمة تشرع وتطبق القانون على جميع الافراد داخل حدود سلطتها). ويرى (كايتل) ان عناصر الدولة هي:

ا- مجموعة افراد

ب- الاقليم

ج- السيادة

د- الحكومة

عليه من هو المواطن وماهي المواطنة؟ المواطن هو احد أفراد المجتمع وله الحقوق والواجبات التي تقرها الدولة, ومما لاشك فيه ان واجبات المواطن نحو وطنه هي ارقى واسمى الواجبات التي يستطيع اداءها ويرى اسبينوزا ان الفرد يستطيع معارضة الحاكم طالما ان هذه المعارضة والخلاف صادر بطريقة عقلانية لا انفعالية بشرط ان لايتعارض مع القانون وللفرد الحرية في ذلك الا ما يعكر الامن واشاعة الفوضى, وهذا يعني ان اسبينوزا يعطي ترابطا عضويا بين الديمقراطية والمواطنة, وهذا ما ذهب اليه الكثير من المفكرين ومنهم (جون دوي) الذي يرى ان نظام الحكم الجيد يعتمد على مواطنة مثقفة ومستنيرة.

وتعد المواطنة مفهوم حديث ظهر وتطور مع تطور الدولة القومية، تلك الدولة التي تقوم على اساس الاعتقاد بوجود وطن مشترك ورابطة وطنية تتجاوز الحدود التي ترسمها الهويات الفرعية القائمة على اساس الانتماء المذهبي او العرقي بين التكوينات . حيث يفترض هذا المبدأ ان المجتمع مكون من طوائف مستقلين واحرار، والدولة هي التعبير عن ارادة هؤلاء المواطنين الاحرار غير الخاضعين لولاءات اخرى، بصفتهم مواطنين لوطن لهم جميع الحقوق وعليهم جميع الواجبات.

فهي علاقة عضوية متبادلة بين المواطن والدولة، فالمواطن يحصل على جميع حقوق المواطنة نتيجة انتماءه الى وطن معين، لكن في الوقت ذاته عليه ان يتحمل واجبات يحتم عليه مبدأ المواطنة ان يتحملها، هذا من جانب المواطن، اما من جانب الدولة فعليها الالتزام بالدستور في تعاملها مع المواطنين والنظر اليهم على انهم مواطنين وليسوا افراد بعدّ الدستور هو محصلة موافقة اغلب ابناء الشعب.

وبناءاً على هذا المعنى, يمكن تعريف المواطنة على انها (الانتماء الى بلد ما, والى شعب يقطن هذا البلد), اي انها تمثل العلاقة القانونية القائمة بين الوطن والمواطن. وعرفتها دائرة المعارف البريطانية (بأنها علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة, وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة).وتؤكد دائرة

المعارف البريطانية مفهومها للمواطنة,(بأن المواطنة على وجه العموم تسبغ على المواطن حقوقا سياسية ،مثل حق الانتخاب وتولي المناصب العامة).

- عرفتها موسوعة كولير الأمريكية ؛ بأنها أكثر أشكال العضوية اكتمالاً في جماعة سياسية ما .
- أما الموسوعة العربية العالمية ؛ فإنها تعرف المواطنة على إنها : اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى امة أو وطن .
- وفي قاموس علم الاجتماع تم تعريفها على إنها : مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة) ، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية ، وتتحدد هذه العلاقة عن طريق القانون .(الجبوري:4،2010)

–تعرف دائرة المعارف البريطانية المواطنة أنها: ((علاقة بين فرد ودولة يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة)). فالمواطنة تقوم بالأساس على رابطة تبادلية بين حقوق المواطنين التي تعتبر واجبات على الدولة وبين حقوق الدولة التي تعتبر واجبات على المواطنين، فلا يجوز أن تطغى حقوق طرف على الآخر لأن ذلك يؤدي إلى الإخلال بهذه الرابطة التي تعتبر أساس المواطنة وبدونها يسقط مفهوم المواطنة.(أبو سلامة:2011 ،ص3)

2– أبعاد المواطنة:

المواطنة مفهوم تاريخي معقد ، له أبعاد عديدة منها ما هو مادي و قانوني ، وثقافي وسلوكي و اجتماعي .... الخ . وبالتالي فإننا يمكن أن نحدد تلك الأبعاد بالاتي :

2–1–البعد القانوني : من المؤكد إن المواطنة هي في المقام الأول وضع قانوني ، وهذا الوضع يشمل قبل كل شيء حق التصويت والانتخاب ، لكنه أيضاً مجموعة حقوق وحريات يجب أن يتمتع بها المواطن دون قيود غير التي يفرضها المجتمع ، فالمواطنة قانونياً تعني علاقة الفرد بالدولة كحقيقة جغرافية وسياسية تُحددها وتحكمها النصوص الدستورية والقانونية والتي تحدد وعلى قاعدة المساواة الحقوق المختلفة للأفراد والواجبات التي عليهم تجاه المجتمع والوسائل التي يتم من خلالها التمتع بالحقوق والإيفاء بالواجبات . وعادة ما تكون رابطة (الجنسية) معياراً أساسياً لتحديد من هو المواطن وبناءاً عليها تترتب الحقوق والواجبات السياسية ، والمدنية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ....

2–2–البعد الاجتماعي : إن نقطة تحديد الفرد بالمواطن هي الانتماء لمجموعة من الأفراد (المواطنين) في رقعة جغرافية محددة ومعترف بها داخلياً وخارجياً ، والانتماء محاولة لتشكيل الهوية ومن ثم الولاء تبعاً لفهم تلك الهوية وكينونتها ..

2-3-البعد الثقافي – السلوكي : إن ممارسة مبدأ المواطنة على ارض الواقع مرتبط إلى حد بعيد بالمنظومة الثقافية السائدة داخل المجتمع ، فالعادات والقيم والتقاليد والأعراف الاجتماعية ؛ تعمل بشكل لا واعي على اندماج الذات بالحياة الاجتماعية وفق شروط خاصة تحددها الجماعة وبالتالي تحديد الحقوق والواجبات وممارستها على ارض الواقع.

2-3-البعد السياسي : تبدو المواطنة اليوم اقرب إلى نمط سلوكي مدني والى مشاركة نشطة ويومية في حياة المجتمع أكثر مما هي وضع قانوني مرتبط بمنح الجنسية ، فالمواطن الصالح مشارك في الحياة العامة بكل تفاصيلها ؛ وهذا الوضع يشمل حرية تشكيل الأحزاب ، حق التظاهر ، الاعتصام ، والمساهمة في تشكيل النظام السياسي .(الجبوري 2010،ص 5).

3--مكونات المواطنة: للمواطنة عناصر ومكونات أساسية ينبغي أن تكتمل حتى تتحقق المواطنة وهذه المكونات هي :

3-1-الانتماء :

إن من لوازم المواطنة الانتماء للوطن دار الإسلام "فالانتماء في اللغة يعني الزيادة ويقال انتمى فلان إلى فلان إذا ارتفع إليه في النسب ، وفي الاصطلاح هو الانتساب الحقيقي للدين والوطن فكراً تجسده الجوارح عملاً"

والانتماء هو شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه وللدفاع عنه. أو هو "إحساس تجاه أمر معين يبعث على الولاء له واستشعار الفضل في السابق واللاحق

ومن مقتضيات الانتماء أن يفتخر الفرد بالوطن والدفاع عنه والحرص على سلامته. فالمواطن السعودي منتم لأسرته ولوطنه ولدينه وتعدد هذه الانتماءات لا يعني تعارضها بل هي منسجمة مع بعضها ويعزز بعضها البعض الآخر .

3-2-الحقوق :

إن مفهوم المواطنة يتضمن حقوقاً يتمتع بها جميع المواطنين وهي في نفس الوقت واجبات على الدولة والمجتمع منها :

-أن يحفظ له الدين.

-حفظ حقوقه الخاصة.

-توفير التعليم.

-تقديم الرعاية الصحية.

-تقديم الخدمات الأساسية.

-توفير الحياة الكريمة.

-العدل والمساواة.

-الحرية الشخصية وتشمل حرية التملك، وحرية العمل، وحرية الاعتقاد، وحرية الرأي.

3-3-الواجبات :

تختلف الدول عن بعضها البعض في الواجبات المترتبة على المواطن باختلاف الفلسفة التي تقوم عليها الدولة، فبعض الدول ترى أن المشاركة السياسية في الانتخابات واجب وطني، والبعض الآخر لا يرى المشاركة السياسية كواجب وطني.

ويمكن إيراد بعض واجبات المواطن في المملكة العربية السعودية التي منها :

- احترام النظام.

-التصدي للشائعات المغرضة.

-عدم خيانة الوطن.

-الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

-الحفاظ على الممتلكات.

-السمع والطاعة لولي الأمر.

-الدفاع عن الوطن.

-المساهمة في تنمية الوطن.

-المحافظة على المرافق العامة.

-التكاتف مع أفراد المجتمع.

هذه الواجبات يجب أن يقوم بها كل مواطن حسب قدرته وإمكانياته وعليه الالتزام بها وتأديتها على أكمل وجه وبإخلاص 3-4- المشاركة المجتمعية :

إن من أبرز سمات المواطنة أن يكون المواطن مشاركاً في الأعمال المجتمعية، والتي من أبرزها الأعمال التطوعية فكل إسهام يخدم الوطن ويترتب عليه مصالح دينية أو دنيوية كالتصدي للشبهات وتقوية أواصر المجتمع،وتقديم النصيحة للمواطنين وللمسؤولين يجسد المعنى الحقيقي للمواطنة.

3-5- القيم العامة :

وتعني أن يتخلق المواطن بالأخلاق الإسلامية والتي منها :

-الأمانة : ومن معاني الأمانة عدم استغلال الوظيفة أو المنصب لأي غرض شخصي

-الإخلاص : ويشمل الإخلاص لله في جميع الأعمال، والإخلاص في العمل الدنيوي واتقانه، والإخلاص في حماية الوطن.

- الصدق : فالصدق يتطلب عدم الغش أو الخداع أو التزوير، فبالصدق يكون المواطن عضواً نافعاً لوطنه.

-الصبر : يعد من أهم العوامل التي تساعد على ترابط المجتمع واتحاده.

-التعاضد والتناصح : بهذه القيمة تجعل المجتمع مترابطاً ، وتتألف القلوب وتزداد الرحمة فيما بينهم.(الحبيب:ب ت، 6)

4-دور مناهج التربية المدنية في تعزيز مفاهيم المواطنة:

تعتبر التربية المدنية من خلال ما يتضمنه المنهاج الدراسي وسيلة هامة في النظام التربوي ، بما تعكسه من قيم اجتماعية مختلفة يسعى أي نظام تربوي لترسيخها في وجدان الناشئة ، تكون الجوانب المرتبطة بعلاقة الانسان بمجتمعه وبيئته ووطنه وأرضه، سواء أكان وطنه الأم أو وطنه العربي الكبير.

والتربية المدنية مادة تعليمية استراتيجية من بين المواد المدرجة في المناهج التعليمية ، والتي تهدف إلى التوعية بالمبادئ والمفاهيم الأساسية للديمقراطية ، ودعم المواطنة الديمقراطية الفعالة والمسؤولة على أساس من الحقوق والواجبات .

وقد اعتبرتها مناهج وزارة التربية الوطنية في الجزائر ، مادة استراتيجية في تكوين الفرد لكونها تهتم بتكوين شخصية الفرد تكوينا شاملا ومتوازنا في الجوانب الفكرية والاجتماعية والسلوكية، يجعله واعيا بالتزاماته، شاعرا بالمسؤولية كعضو له حقوقه في المجتمع الذي يساهم في بنائه، متكيفا مع الوضعيات المحليةوالدولية .

ترى **رائدة خليل** في التربية المدنية مجموعة من الخبرات المدنية من مفاهيم وقيم واتجاهات وممارسات، تعزز الجانب المدني لدى التلاميذ في مختلف جوانب الحياة المدنية، والنواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وذلك ليكونوا فاعلين مستقبلا في بناء مؤسسات المجتمع والارتقاء بع على أساس مبدأي الحقوق والواجبات.

أما "**شبل بدران**" يرى في التربية المدنية وسيلة لنقل المعارف والحقائق التاريخية التي تحقق لدى النشء والشباب، قدرا عظيما من الوحدة الوطنية، والتجانس الاجتماعي والاحساس بالواجب والشعور بالعزة القومية.(هياق:2016،ص 222)

4-1-المنهاج الدراسي :يعرفه تايلور بأنه جميع الخبرات التعليمية الموجهة للتلاميذ، والتي يتم تخطيطها والإشراف على تنفيذها من جانب المدرسة لتحقيق أهدافها التربوية (ناصر:2000، 14).

يرتبط مفهوم المواطنة في منظومتنا التربوية أساسا بمقرر مادتي التربية المدنية والتربية الإسلامية، وعليه، نقصد بالمنهاج الدراسي في الدراسة الحالية مقررات مادتي التربية المدنية والتربية الإسلامية لتلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية، والتي يتم تحديدها من خلال محتوى الكتب المدرسية لمقرر التربية المدنية والتربية الإسلامية(بوطبال و ياحي :2016، ص96)

4-2-تعريف التربية المدنية : إن التربية المدنية بمفهومها الحالي تتداخل مع مفاهيم تربوية كثيرة بشكل يجعلها بمثابة مفهوم عام، تنطوي تحته المفاهيم الأخرى أو على الأقل عدد كبير منها، وهو ما يعني أن التربية المدنية أو التربية المواطنية أو التربية من أجل المواطنة، كصيغة تربوية تمثل رؤية متكاملة لبناء الانسان ، وهو ما تشير إليه التعريفات التالية:

-يعرف **بتس Butts** التربية المدنية بأنها " الدراسة الصريحة والمنتظمة للمفاهيم والمبادئ السياسية التي تمثل الأساس للمجتمع السياسي الديمقراطي ، والنظام الدستوري"

أما **سالمون Salomone فيركز** على أحد جوانب التربية المدنية ، يرى أنه أساس هذه التربية وهو الجانب القيمي والخلقي، إذ يعرف التربية المدنية (التربية من أجل المواطنة الديمقراطية) بأنها تلك" التربية التي تعزز في نفوس الصغار المعتقدات والقيم السياسية التي تمثل حجز الأساس للنظام الديمقراطي ، ومنها الاعتراف بالحقوق والحريات الأساسية ورفض العنصرية وغيرها من أشكال التمييز، باعتبارها انتهاكات لكرامة الفرد، وواجب كل المواطنين نحو دعم المؤسسات التي تجسد الإحساس المشترك بالعدل وسيادة القانون" يؤكد هذا التعريف على القيم والمعتقدات السياسية التي من شأنها دعم التفاهم والتماسك الاجتماعي في إطار التنوع والتعددية، فالمواطنة الجيدة لا تعني الامتثال لقيم الأغلبية وخنق الأقليات، بل تسمح بالاحترام المتبادل بناء على فهم الطبيعة المركبة والدينامية للهوية والثقافة في إطارمن الاستقلالية والعقلانية والحيادية ، واحترام الآخر واحترام الحق في الاختلاف ، والتربية المدنية بذلك تتفادى عيوب التربية السياسية التقليدية التي كانت تعمد إلى التوجيه السياسي ، وتلقين تصورات معينة للحياة الجيدة، قد تتعارض مع تصورات الأسر والأقيات وغيرها من الجماعات الاجتماعية. (قاسم: 2006، 83).

ويعرف **رسمي عبد المالك** رستم التربية المدنية بأنها" عملية تهدف إلى توعية الفرد بحقوقه وواجباته الانسانية، وتنمية قدراته على المشاركة الفعالة في بناء المجتمع ومؤسساته، وتحمل المسؤولية، وتقدير انسانية الانسان، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الذات ونحو الآخرين، وتمثل مبادئ الديمقراطية وحقوق الانسان،والانفتاح على الثقافات العالمية والمشاركة الايجابية في الحضارة الانسانية" يشدد هذا التعريف على أهمية مشاركة المواطنين في بناء المجتمع، وذلك من خلال ارتياد العالم السياسي والمدني في إطار من حقوق ومسوليات المواطنة الديمقراطية والقيم الانسانية والإيجابية نحو الذات والآخرين. (قاسم: 2006، ص84).

4-3- **كتاب التربية المدنية** : تعتبر التربية المدنية من أهم المواد التعليمية التي تربط التلميذ ببيئته الاجتماعية، من خلال إكساب التلميذ مختلف السلوكات المدنية التي تؤهله ليكون مواطنا صالحا .

4-4- **السنة الأولى متوسط** :تبلور كتاب السنة الأولى متوسط من خلال الدروس التي هيكلت في مجالات تخدم أهداف المادة التعليمية، تنوعت بين الحياة الجماعية داخل المؤسسة التعليمية والتي تعتبر مجتمعا مصغرا، وكذا الهوية الفردية للشخص بما يعزز قيم المواطنة لديه، بالإضافة للبيئة والتراث التي تربط الإنسان

بوطنه والتي كانت مستوحاة من الواقع المدني للمجتمع الجزائري وتمثل قيم المواطنة وصور عن المواطن الصالح بمختلف أنشطته التي تهدف إلى خدمة مشروع المجتمع المسطر من قبل السلطات .والتي تنوعت وتعددت وكانت تهدف إلى تعزيز قيم الانتماء إلى الجزائر، فكان غلاف الكتاب يحوي صورة للعلم الوطني والذي يعتبر رمزا للسيادة. أما متن الكتاب فقد احتوى أشكالا تقرب التلميذ من واقعه المدني وتسهل عليه فهم الحياة المدنية من أجل اندماجه فيها .كما احتوى الكتاب عل صور تمثل مختلف عناصر البيئة التي يعيش فيها الفرد ومختلف الأنشطة التي تعبر عن حقوق واجبات المواطن، وكذا صور ومستندات تؤكد هوية المواطن الجزائري في خطاب مباشر موجه إلى التلميذ . بالإضافة إلى بعض الصور الواقعية التي تدعم روح الانتماء للجماعة والمعايير المنظمة للحياة داخل البيئة المدرسية التي تعتبر كما سبق وأن ذكرنا مجتمعا مصغرا .إلا أنه تم ملاحظة غياب تام لصور الفرد الجزائري الأسود البشرة والذي يمثل نسبة من أفراد هذا المجتمع.(نفس المرجع ،ص98).

4-5-محتويات منهاج التربية المدنية للسنة أولى متوسط : ينقسم منهاج التربية المدنية للسنة أولى متوسط إلى ثلاث محاور أو كما جاء في المنهاج ميادين (الميدان)وكل ميدان ينقسم بدوره إلى عدة دروس ، وفيما يلي نوضح هاته المحاور وما تحتويه من دروس :

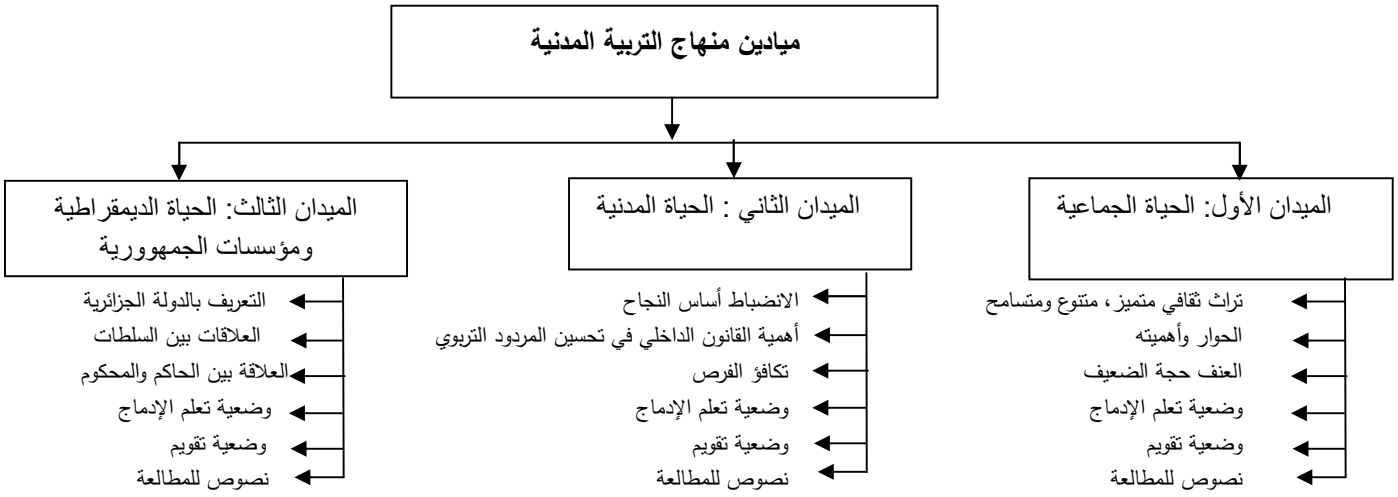

الشكل رقم(01): مخطط توضيحي لمحتوى مادة التربية المدنية للسنة أولى متوسط

ومن خلال الشكل (01) الموضح أعلاه ، نتطرق إلى ميادين التربية المدنية وكيفية تريسخ المواطنة للتلاميذ من خلال هذه المادة ، وذلك كالتالي:

1-الميدان الأول: استهل بشخصية الأمير عبدالقادر للحث على القيم التسامح والسلم

1-1 – التراث الثقافي: تطرق الى التنوع الثقافي ومختلف التقاليد في مناطق عدة والحث على تقبلها ونبذ التمييز والعنف بأى شكل كان.

1-2- الحوار: تطرق هذا الدرس الى توضيح أهمية الحوار بين مختلف أفراد المجتمع بداء من الأسرة، وهذ من خلال ترسيخ مفهوم الأعراف بالآخرين واحترامهم واحترام أرائهم حتى ولو كانت مختلفة، أي بالحوار تختفي الخلافات وتتضح وجهات النظر، وانه لابد من الاستماع للآخر، ولا يجب مقاطعته عند التحدث النقاش مع الآخر يكون هادئا، بالألفاظ مهذبة، وبوسيلة اقناع مناسبة.

1-3- العنف حجة الضعيف: في هذا الدرس يتم توضيح ان العنف ظاهرة عدوانية تتنافى مع الأخلاق، ويعبر عن فشل في الاقناع يسبب أذى وأضرار للآخرين سواء كان عنف جسدي أو اجتماعي، وان العنف منهج الضعفاء، لابد من التخلص منه عن طريق الحوار ،الابتسامة، حب الآخر.....الخ

وبعد تطرق الى هذه الدروس الثلاث يتبع بوضعيات ادماجية حول كل درس، ثم بعدها يتبع بنصوص للمطالعة، من بينها إليادة الجزائر، كن متسامحا

فوائد الحوار: نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن التفرقة بين المسلمين، وهو أول من نهى عن العنصرية والتفرقة.

2-الميدان الثاني: الحياة المدنية.

2-1- الانضباط أساس اندماج: والهدف من هذا هو توضيح للتلميذ ان الحياة المدرسية هي جزء من الحياة الإجتماعية العامة وهي تمهيد لها، من خلال ما تقدمه –المدرسة– من ضوابط على تلميذ احترامها، فمنها يتعلم التلميذ كيفية ممارسة حقوقه وتأدية واجباتها فيها.

وهذا من خلال عدة مخططات توضيحية كمخطط هيكل مؤسسة التربوية.....الخ.

والتطرق الى مفهوم الحق والواجب والعلاقة بينهما، فالتلميذ لديه واجبات لابد أن يقوموا بها كاحترام الأستاذ واحترام جميع أعضاء الجماعة التربية وزملاءهم كذلك، وان يتحلوا بالسلوك الحسن، وبالمقابل لهم حقوق يتمتعون بها، من بينها المشاركة في بناء التعلمات ، وكذلك من حقوقه على المدرسة توفير كل الوسائل والادوات اللازمة التي تمكن له تعليما جيدا.

ومن واجباته كذلك احترام العلم وذلك بالاستعداد عند رفعه وعند التحية بالنشيد الوطني، واجبه كذلك الانضباط وعدم التغيب، السب، العنف، التأخر ارتداء المئزر لأنه هو طريق النجاح.

وكذلك المحافظة على ممتلكات المؤسسة التربية عن وسائل تعلمية غيرها، والقانون الداخلي للمؤسسة، المحافظة على نظافة القسم والمؤسسة، واحترام حقوقه كذلك اللعب دون عنف، التعلم، الصحة المدرسية، الوسائل التعلمية، الاطعام المدرسي، النقل المدرسي.

2-2- تكافؤ الفرص: وهو توفير الشروط اللازمة لتمكين كل التلاميذ متساوون في الامكانيات المتاحة للتعلم، وهذا باستبعاد الجنس، المستوى الاقتصادي، مكان الاقامة، وهذا من أجل أن يكون هناك فرص لكل التلاميذ للاستفادة من التعليم وهذا يعتبر تكريسا للعدالة والتضامن الاجتماعي.

ومن بين ما يعكس تكافؤ الفرص: هو:

تقيد الاستاذ أثناء التدريس بمبدأ الانصاف تجاه كل التلاميذ والتحلي بالنزاهة والموضوعية، واقامة علاقات متينة على الاحترام المتادل والاحتوا لجميع التلاميذ.

تكافؤ الفرص كذلك في الحصول على الكتاب المدرسي لكل التلاميذ وتسهيل اقتناءه، وكذا النقل المدرسي والإطعام، حيث أن التكافؤ في الفرص لجميع التلاميذ ، يضمن ظروف مناسبة للدراسة ومواصلتها بشكل طبيعي وسلس.

ويتبع هذا الدرس كباقي المحاور السابقة بوضعيات إدماجية ، لتمكين التلميذ من التعرف على هذه المفاهيم وترسيخها له، وبعدها إدراج نصوص حول عدة مواضيع، منها: احترام القانون حماية للجميع، نظافة القسم من نظافتك، ملخص نظام الجماعة التربوية، الانضباط ، تقدير المعلم...الخ.

الهدف منها هو التعريف بمفهوم المواطنة وترسيخها من خلال بالمدرسة.

3-الميدان الثالث:الحياة الديمقراطية ومؤسسات الجمهورية.

استهل الميدان او المحور بعدة مفاهيم: الدولة-الحكومة-القيم-الهوية-الديمقراطية وآلياتها – السلطات وأنواعها.

هذه المفاهيم تشكل ثقافة قاعدية يجب أن يمتلكها التلميذ، ليكون قادرا على الإندماج الفعال في مجتمعه.

3-1-التعريف بالدولة الجزائرية: ومنه أن مشروعية الدولة وسبب وجودها من إرادة الشعب ، وهي في خدمته وحده.

وقد تضمن هذا الدرس كذلك أن من أجل الدولة الجزائرية ، استشهد شهداء ما يفوف المليون ونشف المليون ، من أجل الحصول على استرجاع حريتها واستقلالها.

أيضا التعريف بالحدود الجغرافية للدولة الجزائرية، وعرض لبعض العلماء من بينهم عبد الحمد بن باديس، وبعض مقولاته عن وحدة الشعب الجزائري، وذكر لرموز الدولة كالعلم الوطني والنشيد الوطني، والدستور الذي هو القانون الذي يسير الدولة ، ويضمن الحقوق والحريات الفردية والجماعية لكل الأفراد والجماعات ، ويحدد الواجبات لكل فرد من أفراد هذا الوطن.

3-2-تضمن هذا الدرس العلاقة بين السلطات : وهي السلطة التنفيذية-التشريعية- القضائية، مع ذكر مهام رئيس الجمهورية كصلاحية تعيينه للوزير الأول .

وكذا عمل السلطة التشريعية من سن للقوانين والتصويت عليها،والتطرق كذلك للمجالس الشعبية الوطنية، ومجلس الأمة ، وكيفية انتخابها، ، ومهام السلطة القضائية وأنواع المحاكم ، العليا، المجلس القضائي، المحكمة الابتدائية ، مع توضيح بعضها بمخططات ليسهل ترسيخها وفهمها من طرف التلميذ.

3-3- العلاقة بين الحاكم والمحكوم :تضمن هذا الدرس كيفية اختيار الرئيس وذلك عن طريق الانتخاب، وكذلك الأمر بالنسبة لرؤساء المجالس الشعبية الوطني، الولائي، البلدي، مع ذكر مهام كل مجلس منها.

1-المجلس الشعبي البلدي: تتمثل مهامه في توفير كل الاحتياجات الضرورية للمواطن من الماء ، والصحة، ونظافة المحيط، تقديم الدعم في مجال التربية، وكذا توفير الخدمات الإدارية.

2-المجلس الشعبي الولائي: وتتمثل مهامه في معالجة كل شؤون الولايةاختصاصها ، والمداولات في كل المجالات التي تهم التنمية في الولاية، كالتشغيل ، الصحة العمومية، المساعدة الاجتماعية، الثقافة والرياضة، الثراث الثقافي والسياحي ، السكن والتربية.

وتضمن هذا المحور أيضا بعض المفاهيم لترسيخ والتعريف بالممارسة الفعلية للحقوق كالتمدرس ، وتوفير الخدمات الصحية في المجتمع، توفير السكن باعتباره حاجة من الحاجات الاجتماعية الضرورية والملحة، وكذا التكفل بحقوق الطفولة.

متبوعا مثل باقي المحاور بوضعيات ادماجية حول السيادة ، الشهداء، وحدة الشعب لحماية الوطن، ممارسة الدولة في مجالاتها البرية ،البحرية والجوية، وحمايتها وعماختراقها من اي تهديد دولي.

التعريف بمسؤولية كل مواطن تجاه وطنه وذلك بحمايته وصونه، ومن بين ذلك الخدمة الوطنية للذكور التي تعد واجبا أساسيا دوره حمياة الوطن من الأخطار الخارجية.

ويختم المحور كالمعتاد بنصوص للمطالعة عن الهوية الوطنية، القيم الاجتماعية ، السلام الوطني.

من خلال المحاور في مادة التربية المدنية ، تقدم للتلميذ في هذه السنة-أولى متوسط- معلومات ومعارف ع مفهوم المواطنة ، وهذا حتى يصبح ملما بها وبواجبه نحو وطنه ، وكيفية الحفاظ عليه وعلى أمنه واستقراره، والتعرف على حقوقه التي يمدها له وطنه الذي يعيش فيه، أي أن مادة التربية المدنية دورها تعريف التلميذ بماهية المواطنه حتى يتمتع بها ، ويصبح بذلك مواطنا فاعلا في المجتمع مستقبلا.

-خاتمة:

يمكن القول أن المواطنة هي العملية التي نزود بها التلاميذ حتى يكونوا فاعليني في مجتمعهم مستقبلا في جميع المستويات المحلية أو الوطنية أو العالمية، وحى يكونوا مواطنين صالحين ومسؤولين، وواعين، يقومون بواجباتهم ويتمتعون بحقوقهم،حيت تسهم في تنمية جوانب شخصياتهم الروحية والأخلاقية والثقافية وتطويرها ليكونوا واثقين من أنفسهم، ومسؤولين عن أفعالهم وتصرفاتهم بداء بالمدرسة حيث يحترمون قانونها الداخلي ويحافظون على ممتلكاتها ، وتربطهم علاقات المحبة والاحترام بين أساتذتهم وزملائهم وإدارة المدرسة، و المواطنة تعلم التلاميذ القيم والأخلاق ، ومبادئه الديمقراطية، وتعمق الاحترام للآخرين، باختلاف انتماءاتهم العرقية والدينية ، وهذا يكون عن طريق مادة التربية المدنية التي تعنى بتعليم التلاميذ احترام القانون وسيادته، واحترام حقوق الآخرين في الفكر والسياسية والإنتاج، وتوعيتهم بدور السلطة وأهمية المجتمع في بناء الحياة وصنع القرار السياسي، والتسامح، وقبول

النقد، والرأي الآخر، فالهدف من ترسيخ المواطنة في المدارس يتمثل في بناء التلميذ حتى يستطيع التفاعل مع بيئته ومجتمعه لكي يصبح مواطنا فعالا في المجتمع .

-قائمة المراجع:

1. إبراهيم ناصر(2000): المنهاج الدراسي من خلال مقررات مادتي التربية المدنية والتربية الإسلامية للمرحلة الدراسية المتوسطة والثانوية.

2. ابراهيم هياق (2016): المواطنة وحقوق الانسان في المنهاج الدراسي في ضوء الإصلاحات التربوية الأخيرة في الجزائر، أطروحة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع التربية، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

3. أحمد أبو سلامة2011 يناير ص3،" مرصد لحقوق الإنسان في المؤسسات التعليمية،الملتقى الدولي السادس حول فقه المواطنة في الفكر الإسلامي المعاصر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية جـــامـعة الحـــاج لخضر بـــاتنـــة

4. سعد الدين بوطبال وسامية ياحي(2016): دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين- مرحلة التعليم المتوسط والثانوي نموذجا، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية،العدد 23 ، مارس 2016، ورقلة.

5. ظاهر محسن هاني الجبوري (2010): مفهوم المواطنة لدى طلبة الجامعة دراسة ميدانية لطلبة جامعة بابل، مجلة جامعة بابل ، العلوم الإنسانية، المجلد 18 ، العدد 1.

6. علي رسول حسين المسعودي(ب ت):المواطنة والتجربة الديمقراطية في العراق-دراسة في المعوقات واليات البناء-، جامعة بغداد ، العراق.

7. فهد إبراهيم الحبيب(ب ت):تربية المواطنة : الاتجاهات ،المعاصرة في تربية المواطنة، ،جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

8. مدحت خليل حمد حمد (ب ت): حقوق المواطنة لغير المسلم في دار الإسلام، الجامعة العربية الأمريكية العربية، جنين، فلسطين.

9. مصطفى قاسم(2006)، التعليم والمواطنة-واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية-مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، الطبعة الأولى، القاهرة ، مصر.